اعده مركز العالم العربي للبحوث والتنمية

استطلاع للرأي العام يظهر تفوق الاسير مروان البرغوثي في الانتخابات الرئاسية

٭ ٦٤٪ يرون ان المفاوضات الحالية لن تفضي الى اقامة دولة فلسطينية

٭ ٦٣٪ مع حل الدولتين و٦٧٪ ضد تقسيم مدينة القدس و٤٢٪ مع المفاوضات السياسية

رام الله - الحياة الجديدة - **منتصر حمدان**- اظهرت نتائج استطلاع الرأي العام، ان ٦٤٪ من المستطلعين يرون ان المفاوضات الحالية لن تفضي الى إقامة دولة فلسطينية، في حين يؤيد ٤٩٪ من المستطلعين حل الدولتين، الفلسطينية في الضفة وقطاع غزة والإسرائيلية جنباً إلى جنب، على أساس قرار الامم المتحدة ٢٤٢.

وحسب نتائج الاستطلاع الذي اجراه مركز العالم العربي للبحوث والتنمية – أوراد، فانه رغم وطأة العنف الإسرائيلي وتعثر العملية السلمية، يعتقد ٤٢٪ من المستطلعين أن المفاوضات حتى التوصل الى اتفاق ما بين الطرفين هي أفضل وسيلة للتوصل إلى إقامة دولة فلسطينية، بينما يؤيد أقل من ٤٪ الهجمات ضد المدنيين الإسرائيليين كوسيلة فضلى لإنهاء الاحتلال، ويؤيد ٢٨٪ الهجمات ضد المستوطنين والجنود الإسرائيليين، في وقت اكد ٧٠٪ من المستطلعين انهم تابعوا اخبار زيارة بوش الى المنطقة بشكل كامل او جزئي، في حين يعتقد ٦٢٪ من المستطلعين أن موقف بوش يتماشى مع مواقف الحكومات الاميركية السابقة.

ويعتقد ٧٤٪ أن زيارة بوش لن تعطي أي أمل في إقامة دولة فلسطينية. كما ويعتقد ٨٢٪ أن زيارته لن توقف نشاطات الاستيطان الاسرائيلي، كما يعتقد ٦٥٪ من المستطلعين أن زيارة بوش ستكرس الاحتلال، كما ويعتقد ٧٨٪ بانها ستؤدي إلى إحكام الاغلاق المفروض على غزة، في حين اظهرت النتائج ارتفاع التأييد لإطلاق الصواريخ من غزة على المناطق الاسرائيلية من ٢٧٪ إلى ٤٨٪، كما يؤيد ٤٦٪ من المستطلعين خطوات عباس لإنهاء الاحتلال.

ومن جانب اخر يقيم ٣١٪ من المستطلعين حكومة فياض وهنية بالجيدة، ويقول ٦٢٪ من المستطلعين أن حماس ليس لديها بديل حقيقي لإنهاء الاحتلال، كما ويقول ٥٦٪ بان فتح أيضا ليس لديها بديل حقيقي لإنهاء الاحتلال، في حين يعتقد ٦٤٪ من المستطلعين أن المجتمع الفلسطيني يسير بالاتجاه الخاطئ.

وفي حال أجريت إنتخابات تشريعية، تحصل حركة فتح على ٣٢٪ من الأصوات، فيما تحصل حركة حماس على ١٨٪، و٤٢٪ لم يقرروا أو لن يصوتوا، كما بينت نتائج الاستطلاع أن كلاً من: محمود عباس، ومروان البرغوثي، وسلام فياض، ومصطفى البرغوثي قادرين على الفوز على إسماعيل هنية في حال أجريت انتخابات رئاسية، وفي حال تنافس كل من مروان البرغوثي واسماعيل هنية، يحصل البرغوثي على ٤٥٪ بينما يحصل هنية على ٢٤٪، وفي حال تنافس كل من مروان البرغوثي ومحمود عباس يحصل مروان على ٤٣٪ من الأصوات فيما يحصل عباس على ٢١٪.

ووفقا للاستطلاع الذي شمل عينة: ٣٢٠ فلسطيني/ة في الضفة وقطاع غزة بنسبة الخطأ: +٢٪، فانه يقيس مدى تأثر وجهات النظر الفلسطينية بأحداث غزة الاخيرة أكثر من أي شيء آخر. فقد بدأ العمل الميداني في اليوم التالي لمجزرة الزيتونة في مدينة غزة، والذي أدى الى استشهاد خمسة عشر فلسطينيا وقد استمر العمل الميداني ما بين ١٦–١٨ كانون الثاني مع استمرار الهجمة الإسرائيلية على غزة. هذا وقد استشهد ٣٥ فلسطينيا وجرح ١٢٥ آخرين في الفترة الواقعة ما بين ١٥–١٨ كانون الثاني. وقد تعرض الباحثون الميدانيون العاملون مع (أوراد) في غزة لحادثتين شكلتا خطرا على حياتهما، حيث تم تعرض مواقع البحث التي عملوا فيها الى اطلاق صواريخ. تأتي هذه الاحداث بالتزامن مع زيارة بوش رئيس الولايات المتحدة الى المنطقة وبالتحديد بعد لقائه مع قيادات فلسطينية وإسرائيلية.

لقد اثرت هذه التغيرات بشكل جوهري على توجهات الرأي العام الفلسطيني، مؤكدة على الفرضية التي تقضي بأن التوجهات العسكرية والعنف يؤديان الى تقويض أي فرصة لتحقيق السلام وفي المقابل تعزيز المواقف المتشددة كما تؤثر سلبا على جميع الأطراف وخصوصاً على مصداقية وهيبة السلطة الفلسطينية ورئيسها.

توضح الامثلة التالية هذا التأثير: مثل انخفاض نسبة تأييد نتائج أنابولس بالشروع في عملية مفاوضات والوصول الى اتفاق مع حلول نهاية عام ٢٠٠٨ من ٤٩٪ الى ٢٧٪، في حين ارتفعت نسبة التأييد لاطلاق صواريخ من غزة باتجاه المناطق الاسرائيلية من ٢٧٪ في (٦–٨ كانون اول ٢٠٠٧) الى ٤٨٪ الآن. وقد ارتفعت بنسبة أعلى في غزة من ٢٨٪ الى ٥٣٪، كما انخفضت نسبة التأييد لفتح في غزة من ٤٣٪ في شهر تشرين ثاني ٢٠٠٧ الى ٣٢٪ الآن (أي ١٢ نقطة).

وبينما حصل ارتفاع طفيف في نسبة التأييد الكلي لحماس، مع ارتفاع شعبيتها في غزة بمعدل ٦ نقاط، فان نسبة التقييم السلبي لحكومة اسماعيل هنية انخفضت ب١١ نقطة، كما انخفضت نسبة تأييد الرئيس محمود عباس ٥ نقاط بينما ارتفعت نسبة تأييد هنية ٦ نقاط. وقد ارتفعت نسبة التأييد لهنية في غزة ١٠ نقاط، مقارنة باستطلاع الرأي الذي أجري في تشرين الثاني.

آمال وتوقعات من المفاوضات

ووفقا للاستطلاع فإن الأحداث في غزة قد أثرت بشكل كبير على توجهات الفلسطينين حول عملية المفاوضات كنتيجة لاجتماع أنابولس، حيث يعتقد (٤٩٪) بأن أنابولس لن يؤدي إلى نتيجه، بالمقارنة مع (٤٨٪) في شهر كانون أول ٢٠٠٧، كما إن الفلسطينين في كل من الضفة وقطاع غزة متشائمين حيال عملية المفاوضات الحالية، حيث تعتقد الغالبية (٦٤٪) بان المفاوضات الحالية لن تؤدي الى إقامة دولة فلسطينينة ذات سيادة كاملة في الضفة وقطاع غزة.

ورأى القائمون على انجاز الاستطلاع فأن عدم الرضا عن العملية التفاوضية الحالية لا يعني عدم تأييد المفاوضات من حيث المبدأ، فقد اظهر الاستطلاع أن ٤٢٪ من المستطلعين ما زالوا يعتقدون بأن المفاوضات هي الوسيلة الافضل من ناحية قدرتها على انهاء الاحتلال واقامة دولة فلسطينية، هذا بالمقارنة مع ٢٧٪ من المستطلعين يعتبرون أن العمليات ضد الجيش والمستوطنين الإسرائيليين في المناطق المحتلة هي الوسيلة الأنجع، بينما يعتبر أقل من ٤٪ العمليات ضد المدنيين هي الوسيلة الأفضل.

قضايا الوضع النهائي

وعند سؤال المستطلعين عن بعض التصورات المطروحة لقضايا الوضع النهائي حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فقد أظهرت اجاباتهم انخفاضاً في نسبة التأييد لحل الدولتين وتبادل الأراضي وتقسيم القدس.

وتؤيد غالبية المستطلعين (٦٣٪)، أو تؤيد إلى حد ما حل الدولتين، على أساس قرار الأمم المتحدة ٢٤٢ (دولة فلسطينية في الضفة وقطاع غزة، إلى جانب دولة إسرائيل)، بالمقارنة مع ٧٣٪ مؤيدين لذلك في استطلاع سابق (تشرين ثاني ٢٠٠٧).

كما يؤيد غالبية المستطلعين (٦٤٪) بشكل كامل أو إلى حد ما، حل مشكلة اللاجئين على أساس عودة غالبية اللاجئين إلى أراضي الدولة الفلسطينية في الضفة وقطاع غزة، بالإضافة إلى عودة أعداد منهم إلى داخل أراضي ١٩٤٨.

ويؤيد حوالي ٣٨٪ من المستطلعين (أو يؤيدون إلى حد ما)، حلا لقضية القدس يقوم على أساس تقاسم المدينة: القدس الشرقية تحت السيطرة الفلسطينية، والقدس الغربية تحت سيطرة إسرائيلية، مع إمكانية لتبادل بعض المناطق بين الجانبين. ومن الجدير بالملاحظة، أن المعارضة لهذا السيناريو تبقى أعلى من التأييد، إذ تبلغ (٦٧٪)، ومن الواضح أن هذا الموقف يعود أساساً لدرجة الأهمية التي يوليها الفلسطينيون لقضية القدس.

في حين يعارض ٥٨٪ من المستطلعين اشتراط الإسرائيليين تفكيك معظم المستوطنات مقابل ضم التجمعات الاستيطانية لإسرائيل في مقابل تحويل بعض الأراضي داخل إسرائيل للسيطرة الفلسطينية، في حين يؤيد هذا السيناريو نحو ٢٩٪ من المستطلعين.

يعتقد الكثيرون بأن العنف قد ساهم في القضاء على أية آمال من زيارة بوش. كما أن العديد من التقارير قد أفادت بالشروع في بناء مستوطنات جديدة بعد زيارته.

وأظهر الفلسطينيون اهتماما في زيارة الرئيس بوش الى الشرق الاوسط حيث تابع ٤٩٪ من المستطلعين أخبار زيارته.

كما صرحت الغالبية من المستطلعين (٥٨٪) بانهم قرؤا أو سمعوا خطاب الرئيس بوش، والذي ألقاه بعد لقائه مع رئيس السلطة والقيادة الفلسطينية.

ومع ذلك، فان الفلسطينيين متشائمين من زيارة بوش. فتعتقد الاغلبية (٦٢٪) بان زيارته لن تؤدي إلى تفعيل العملية التفاوضية بين الفلسطينيين والاسرائيليين، ولن تعطي أي أمل في إقامة دولة فلسطينية (٧٤٪)، كما وتعتقد نسبة أعلى (٨٢٪) بان زيارة بوش لن توقف نشاطات الإسرائيليين الاستيطانية.

بل على العكس فان الغالبية العظمى تعتقد أن زيارته ستكرس الاحتلال في الضفة وستعزز الحصار على غزة (٦٥٪، و٧٨٪ بالتوالي)، بالاضافة الى ذلك، فان ٦٢٪ من الفلسطينيين يعتقدون بأن زيارة بوش ستزيد من النزاعات الداخلية ما بين الفصائل الفلسطينية سيما حماس وفتح، كما تعتقد الاغلبية (٧٦٪) أن الفلسطينين لم يحصلوا على مكاسب سياسية نتيجة زيارة بوش ولن تساعد زيارته على تحقيق أية اهداف وطنية.

إنهاء الاحتلال

تعتقد الغالبية (٦٢٪) بأنه ليس لدى حماس البديل الحقيقي لإنهاء الاحتلال. كما وأن غالبية من الفلسطينيين (٥٦٪) يعتقدون أن فتح ليس لديها البديل الحقيقي لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي، كما يؤيد ٤٦٪ من المستطلعين خطوات محمود عباس لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي، بالمقارنة مع ٦٤٪ ممن أيدوا خطواته في استطلاع سابق أجرته (أوراد) في شهر كانون أول ٢٠٠٧. كما وأشار ٣٠٪ الى عدم تأييدهم لخطواته لإنهاء الاحتلال، كما ارتفعت نسبة التأييد لإطلاق الصواريخ من غزة على المناطق الاسرائيلية من ٢٧٪ في كانون أول ٢٠٠٧ إلى ٤٨٪ الآن (أي زيادة ٢١٪).

تقييم حكومتي فياض وهنية

ولدى تقييم حكومة فياض وحكومة هنية المقالة، حصلت الحكومتان، ولأول مرة، على نفس التقييم الإيجابي، إذ عبر ٣١٪ من المستطلعين عن تقييمهم لأداء حكومة فياض وهنية بالجيد، مقارنة باستطلاع الرأي الذي قامت به اوراد في كانون اول ٢٠٠٧ والذي اظهر ان التقييم الايجابي لحكومة هنية كان اقل ب١١ نقطة من تقييم حكومة فياض، بالمقابل فقد قيم ٣٩٪ من المستطلعين اداء حكومة هنية بالضعيف بينما قيم ٣١٪ حكومة فياض بالمثل، كما إن التقييم السلبي لحكومة فياض أكثر في قطاع غزة، مقارنة بالضفة، إذ تصل نسبة من يقيمون أداء حكومة فياض بالضعيف حوالي ٣٩٪ من مستطلعي القطاع، مقارنة مع ٢٧٪ من مستطلعي الضفة. كذلك يقيم ٣٧٪من مستطلعي القطاع أداء حكومة هنية بالضعيف، مقارنة بنحو ٤٠٪ يعطون حكومة هنية التقييم ذاته في الضفة.

الانتخابات الفلسطينية

وبالمقارنة مع استطلاع شهر كانون اول ٢٠٠٧، انخفض التأييد لحركة فتح، حيث عبر ٣٢٪ من المستطلعين بأنهم سيصوتون لقائمة حركة فتح في حال أجريت الانتخابات التشريعية (مقارنة بنحو ٣٦٪ في استطلاع كانون اول ٢٠٠٧). ومن الملاحظ أن نسبة الانخفاض تأتي من قطاع غزة بشكل رئيسي.

بالمقابل، فإن شعبية حركة حماس قد ارتفعت بشكل بسيط (٤ نقاط) بالمقارنة مع استطلاع تشرين الثاني ٢٠٠٧. فقد أظهر الاستطلاع ان ١٨٪ من المستطلعين سوف يصوتون لقائمة التغيير والاصلاح (حماس)، منهم ٢٤٪ في غزة و١٣٪ في الضفة، وتجدر الإشارة في هذا السياق ان ٤٢٪ من المستطلعين إما لم يحسموا أمر مشاركتهم في الانتخابات التشريعية القادمة، أو أنهم لم يقرروا بعد لمن سيدلون بأصواتهم. ما يستدعي دراسة السلوك والتوجهات الانتخابية لهذه الفئة بشكل منفصل وأكثر عمقا ومعرفة تأثيرها في أي انتخابات قادمة.

وتظهر نتائج هذا الاستطلاع ضعفاً كبيراً في مدى تأييد الجمهور للقوائم الانتخابية الأخرى التي شاركت في انتخابات ٢٠٠٦، إذ تراوحت نسبة تأييدها لدى شريحة المستطلعين بين أقل من ١٪– ٣٪.

وحسب النتائج يحتل مروان البرغوثي المرتبة الأولى في قائمة الشخصيات السياسية الشعبية بالنسبة للفلسطينيين حيث تنظر الاغلبية (٦٠٪) اليه بنظرة ايجابية، ويليه إسماعيل هنية وأحمد سعدات حيث حصل الإثنان على ٣٨٪ من التقييم الإيجابي. ويفضل الفلسطينون في غزة أحمد سعدات (٤٥٪)اكثر من الضفة (٣٤٪) وكذلك الأمر بالنسبة لهنية كما حصل مصطفى البرغوثي ومحمود عباس على ٣٦٪ من التقييم الإيجابي، أما بالنسبة لسلام فياض فقيمه ٣٣٪ تقييما إيجابياً. في حين يحصل الزهار على أقل التقييمات لدى الفلسطينين (٢٩٪).

التصويت للانتخابات الرئاسية

وفي هذا السيناريو للتنافس على مقعد رئاسة السلطة الفلسطينية، تم السؤال حول ٩ شخصيات سياسية فلسطينية: ٣ شخصيات من حركة فتح، و٣ شخصيات من حركة حماس، وشخصيتين مستقلتين، وشخصية من اليسار الفلسطيني (الجبهة الشعبية)، يحصل مرشحو فتح الثلاثة (مجتمعين) على ٣٦٪ من الأصوات، في مقابل ٢٠٪ من الأصوات لمرشحي حماس الثلاثة مجتمعين.

ويحصل اسماعيل هنية على أعلى الأصوات (١٧٪) ويتبعه محمود عباس ومروان البرغوثي ب(١٦٪ لكل منهما).

ويحصل كل من سلام فياض، ومصطفى البرغوثي على ٤٪ من الأصوات لكل منهما.ويحصل محمد دحلان على ٤٪ من الأصوات، متفوقا بذلك على اثنين من مرشحي حماس (محمود الزهار، وعزيز دويك). وتبلغ نسبة التصويت لدحلان في قطاع غزة ٩٪، مقابل ١٪ للزهار وحوالي ٢,١٪ لعزيز دويك. كما يحصل مرشح اليسار أحمد سعدات على حوالي ٢٪ من الأصوات، في حين عبر ٤٤٪ من المستطلعين، بأنهم لم يحسموا أمر مشاركتهم في الانتخابات الرئاسية، أو أنهم لم يقرروا بعد لمن سيصوتون فيها.

سباق الرئاسة بطريقة التنافس الثنائي

إن السيناريو الأكثر واقعية للانتخابات الرئاسية الفلسطينية، يقتضي وجود مرشحين إثنين للرئاسة، أحدهما يمثل منظمة التحرير الفلسطينية، بينما يمثل الآخر الحركات الإسلامية. ويظهر الاستطلاع الحالي إرتفاعا في نسبة تأييد المرشح الاسلامي وانخفاضا في تأييد مرشح يمثل منظمة التحرير الفلسطينية. ومع ذلك، ما زالت نتائج الاستطلاع تبين أن أياً من مروان البرغوثي، أو محمود عباس، أو سلام فياض، أو مصطفى البرغوثي قادر على الفوز بالانتخابات في وجه إسماعيل هنية »المرشح الإسلامي الذي يحظى بأكبر تأييد».

كما أن مروان البرغوثي هو المرشح الأكثر شعبية بين مرشحي فتح وحماس، بينما أقل المرشحين شعبية من الحركتين فهو محمود الزهار.

مروان البرغوثي مقابل إسماعيل هنية:

يحظى مروان البرغوثي بأعلى احتماليات الفوز على هنية في السباق الرئاسي، إذ يحصل على ٤٥٪ من الأصوات، مقابل ٢٤٪ لهنية.

محمود عباس مقابل هنية:

يحصل محمود عباس على٣٩٪ من الأصوات، ويفوز على هنية والذي يحصل على ٢٧٪. هذا وقد كانت الفجوة بين عباس وهنية ٢٤ نقطة في استطلاع شهر تشرين الثاني ٢٠٠٧ وقد تناقصت الى ١٢ نقطة في هذا الاستطلاع.

سلام فياض مقابل هنية:

تتقارب نسب التصويت لكل من فياض وهنية وتبقى ضمن هامش الخطأ، بحيث يحصل فياض على ٣٣٪ من الأصوات، ويفوز على هنية الذي يحصل على ٣٠٪.هذا وقد كانت الفجوة بين فياض وهنية ١٧ نقطة في استطلاع شهر تشرين الثاني ٢٠٠٧ وقد تناقصت الى ٣ نقاط فقط.

مصطفى البرغوثي مقابل هنية:

يحصل مصطفى البرغوثي على ٣٤٪، ويفوز على هنية الذي يحصل على ٢٨٪.

مروان البرغوثي مقابل سلام فياض:

يحصل مروان البرغوثي على ٥١٪ من الاصوات، ويفوز على فياض الذي يحصل على ١٢٪.

مروان البرغوثي مقابل محمود عباس

يحصل مروان البرغوثي على ٤٣٪ من الاصوات، ويفوز على محمود عباس الذي يحصل على ٢١٪. هذا ويحصل مروان على أصوات أكثر في غزة (٥٠٪) من الضفة (٣٨٪).